

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ، ،

* الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْزِلِ الْكِتَابِ ، سَرِيعِ الْحِسَابِ ، هَازِمِ الْأَحْزَابِ ،

* نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَسَدَى إِلَيْنَا مِنَ النِّعَمِ وَسَخَّرَ لَنَا مِنَ الْأَسْبَابِ ،

* وَسَأَلَهُ الْهُدَايَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَحَسَنَ الثَّوَابِ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهَادَةً مِنْ تَابِ إِلَيْهِ وَأُتَابِ ،

(قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (٣) الرعد .

* (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) الزمر

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

(نِعِمَّ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) .

* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَىٰ بَجَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ ،

. وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِيَّايَ يَوْمَ الْمُنَابِ .

* وَمَا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ .

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١٠٣) آل عمران
* قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَعْنَاهُ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعَصَى ، وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرُ » .

* فَيَا مَنْ مَدَّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا :: خُطَاهُ ، أَمَا بَدَا لَكَ أَنَّ تَتُوبَا ؟
فَغُضَّ عَنْ الْمَحَارِمِ مِنْكَ كَرْفًا :: طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيْبَا
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأَسَدٍ غَارٍ :: إِذَا مَا أُمَهَلَتْ وَثَبَتْ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغُضُّ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا :: يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَهَيْبَا
* مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / حَبِيبِي لَكُمْ - الْيَوْمَ - عَنِ الْحِجَابِ ،

* فَهَوَّ عَلَى النِّسَاءِ عِبَادَةً مَفْرُوضَةً فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ ،
رَلَّتْ عَلَيْهِ خَمْسَ آيَاتٍ فِي سُورَتَيْ النُّورِ وَالْأَحْزَابِ ،

* الْآيَةُ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
يُذَنِّبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيسِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُعْزَبْنَ) (٥٩) الأحزاب
* رَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةٍ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرَ اللَّهُ
نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ فِي حَاجَةٍ ، أَنْ يَغَطِّيْنَ وَجُوهَهُنَّ مِنْ
فَوْقِ رُؤُوسِهِنَّ بِالْجَلَابِيبِ ، وَيُذَنِّبْنَ عَيْنًا وَاحِدَةً » .
* وَقَالَ (السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ) : « هَذِهِ آيَةُ الْحِجَابِ ، فِي مَقَرِّ سَائِرِ النِّسَاءِ ، فَفِيهَا
وُجُوبُ سِتْرِ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ عَلَيْهِنَّ » .

* إِنَّ الْحِجَابَ شِعَارُ الطُّهْرِ فَافْتَحُوا :: فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْعِزُّ وَالظُّفْرُ
تَابِ الْكَرَامَةِ زَانِ كُلِّ مُؤْمِنَةٍ :: حِصْنُ اللَّاتِيءِ تُحْمَى ضِمْنَهُ الدَّرَرُ
يَا مَنْ تَجَاحَلَ شَيْئًا كَانَ يَعْلَمُهُ :: إِفْكَاتُ قَوْلٍ وَهَزِيءُ الْآيِ وَالسُّورِ
اللَّهُ خَالِقُنَا وَاللَّهُ يَأْمُرُنَا :: رِضَاهُ غَايَتُنَا وَلِغَضَبِ الْبَشَرِ

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ / الْآيَةُ الثَّانِيَةُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (الأحزاب ٥٣)

* قَالَ الشَّيْخُ (شَنْقِيهِي) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : « إِنَّ قَوْلَهُ : (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ) دَلِيلٌ وَاضِعٌ عَلَى أَنَّ وَجُوبَ الْحِجَابِ وَتَغْطِيهِ الْوَجْهِ ، حُكْمٌ عَامٌّ
فِي جَمِيعِ النِّسَاءِ ، وَلَيْسَ خَاصًّا بِأَنْزَوَاجِ (نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . »

* الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى) وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (الأحزاب ٣٣)

وَهَذِهِ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، أَمَرَهُنَّ بِالنُّزُومِ (بِیُوتِ) ، وَنَهَاهُنَّ عَنْ تَبَرُّجِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ
إِظْهَارُ الزَّيْنَةِ وَالْمَحَاسِنِ ، كَالرَّأْسِ وَالْوَجْهِ وَالْعُنُقِ وَالصَّدْرِ وَالذَّرَاعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛
لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ (فَسَادِ الْعِظِيمِ وَالْفِتْنَةِ الْكَبِيرَةِ) ، ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ
غَيَّرَ هَذِهِ الْأُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْكَرَةِ ، مَعَ إِيمَانِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ ،
فَعَبَادَ اللَّهِ / الْآيَةُ الرَّابِعَةُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوهِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . »

* رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « يَرْحَمُ اللَّهُ
النِّسَاءَ الْمُحَاجِرَاتِ ، لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوهِهِنَّ) (

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ الْحَيْثِ : « فَخُتِمَتْ بِهَا ، »

غَطِّينَ بِهَا وَجُوهَهُنَّ . »

* الآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٦٠) النور .

* قَالَ الشَّيْخُ بَكْرُ أَبُو زَيْدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : « رَخَّصَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأَرِيَةِ لِلْقَوَاعِدِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِنَّ الْعَجَائِزُ ، أَنْ يَضَعْنَ الْجِلْبَابَ وَالْخِثَارَ ، بِشَرْطٍ أَنْ يَكُنَّ غَيْرَ قَاصِدَاتٍ لِلنَّبْرِجِ وَالزَّرِينَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ حَشَنَ عَلَى الْإِسْتِعْفَافِ فَقَالَ : (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ) ، فَذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى فَرْضِ الْحِجَابِ عَلَى مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوُجُوبِ تَغَطِّيَتِهِنَّ لَوُجُوهِهِنَّ ، وَسَائِرِ أَئْبَادِهِنَّ وَزِينَتِهِنَّ » .

* هُنَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - خَمْسَ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، حُجِّجُ بَيِّنَاتٌ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ
 الْمُسْلِمَةَ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حِجَابُهَا سَاتِرًا لِّجَمِيعِ بَدَنِهَا وَزِينَتُهَا ، رُءُوسُ الرِّجَالِ (الْمُهَانِبِ
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) (الباقية

دَعُوا الْحِجَابَ لَنَا، آيَا مُرْتَلَةً :: تَضِيءُ رُوحًا وَإِحْسَاسًا وَوَجْدَانَا
نَهْرِ الْعَفَافِ مِنَ الْقُرْآنِ مُنْبَعُهُ :: دَعُوهُ نُورًا مِنَ التَّقْوَى وَبُرْهَانَا
شَتَانٍ بَيْنَ حِجَابٍ تَسْتَضِيءُ بِهِ :: لَوْلَاكُمْ لَمْ تُورِفِ الْأَخْلَاقُ أَغْصَانَا
اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا، وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ ،
وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا

* رَقُودُكَ مَا سَمِعُونَا ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ يَا وَهَّابُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَعْيُنُ لَا رَأْيَ لَهُ

- * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ .
- * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (١٩٦) الْأَعْرَافُ
- * (مَتَابَعُوا عِبَادَ اللَّهِ) / إِنَّ دُعَاءَهُ عَلَى أَجْوَابِ جَهَنَّمَ غَيْرُ بَرَامِجِ التَّوَاصِلِ وَالْقَنَوَاتِ ،
- يُشَكِّكُونَ فِي فَشْرِ عِيَّةِ الْحِجَابِ ، أَوْ يُبَيِّرُونَ الشُّبُهَاتِ لِإِفْسَادِ مَفْهُومِهِ وَحَقِيقَتِهِ ،
- كَمَا يَحْرِصُونَ عَلَى نَشْرِ صُورِ السَّافِرَاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ ؛ لِيَجْعَلُوا مِنْهُنَّ قُدُورَاتٍ
- وَالْعَادَاتِ ، وَيَدَّعُونَ فِي إِعْلَامِهِمْ أَنَّ تَقْطِيعَ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ التَّقَاتِيدِ
- * نَحْجُ السَّمَاءَ عَلَوًى وَأُنْهَارَ بَاطِلِهِمْ . جَانِ السَّحَابِ وَفِي الْمُسْتَنْقَعِ أُخْذَرُوا
- هَذَا الْحِجَابُ بَدَلْنَا دُونَهُ مَهْجَبًا . فَحَابِ قَوْمٍ أُتْرَادُوا الْفُحْشَ وَأُنْكَسَرُوا
- * إِنَّ الْوَلِيبَ حَوْلَنَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ نَحْذَرَ عَلَى أَنْفُسِنَا وَنِسَائِنَا مِنْ كَيْدِ
- أُولَئِكَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، الَّذِينَ يَمْكُرُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِيُفْسَدُوا الْمُجْتَمَعَاتِ ؛
- * لِذَلِكَ أُنْزِلَ اللَّهُ بَعْدَ آيَةِ الْحِجَابِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (لَيْنَ لَمَّ يَنْتَهَ الْمُنَافِقُونَ
- وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) (٦٠)
- مَلْعُونِينَ) . أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتَكُمْ وَتَقْتِيلًا (٦١) الْأَحْزَابُ
- * وَأُخْذَرُ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ مِمَّنْ تَحَايِلُ عَلَى السُّفُورِ ، حِينَ تَلْبَسُ جِلْبَابًا ضَيِّقًا أَوْ مُزِينًا ،
- أَوْ لَا يَغِيظُ بِمَعِ الْبَدَنِ ، وَأُذْكَرُهَا بِقَوْلِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ : « وَنِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ ،
- مُمِيلَاتٌ مَا ظَلَمْتُمْ » . رُؤُوسُهُنَّ كَالسُّنَمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ،
- وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » .
- * إِلَّا وَصَلُوا وَسَلَّمُوا ، ، ،